

## قصص الأنبياء على قومهم

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله العلي الجبار القهار له العزة جميماً وله القوة جميماً وبكل ملوك كل شيء يكفر النهار على الليل ويكون الليل على النهار وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العظمة والعزة والاقتدار. وأشهد أن محمداً عبده - 00:00:00

رسوله المصطفى المختار صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن تبعهم بحسان ما الليل والنهر وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد في أيها الناس اتقوا الله تعالى وامتنعوا ما أمر الله به من السير في الأرض قل سيروا في الأرض فسيروا في الأرض سيروا في الأرض - 00:00:32

بقلوبكم وافكاركم. سيروا فيها في العصور الماضية. والعصور الحاضرة. سيروا فيها لتنظروا كيف كان عاقبة المكذبين لله ورسوله. المستكبرين عن عبادة الله. سيروا في الأرض لتنظروا كيف كانت هذه العاقبة لقد كانت عاقبتهن أسوأ العواقب أخذوا بالعذاب في الدنيا - 00:01:02

عذاب الآخرة أشد وأبقى. أفلم يسيراً في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها أيها الأخوة سيروا في الأرض سيروا بنا لتنظروا كيف كانت عاقبة المكذبين. فلنبدأ بقصة نوح أو - 00:01:32

للرسل حيث كذبه قومه إلا قليلاً منهم. واسمعوا قول الله تعالى فيهم كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبادنا وقالوا مجنون واذجر فدعا رباه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوناً فاللتقي الماء على أمر - 00:01:59 قد قدر تصوروا هذه الصورة المزعجة فتحت أبواب السماء كلها بماء غزير متذبذب بقوة وفجرت الأرض كلها عيوناً حتى كان التنور الذي هو أيبس الأرض واحرها يفول بالماء فاللتقت مياه الأرض ومياه السماء - 00:02:29

حتى على الماء قمم الجبال وهل انجاهم ذلك من عذاب الآخرة؟ استمع الجواب يقول الله تعالى مما خطيباتهم اغرقوا فادخل ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله انصاراً القصة الثانية قصة عاد فمن عاد هؤلاء عادوا إلى ذات العماد التي - 00:02:54

ان لم يخلق مثلها في البلاد ارسل الله تعالى اليهم نبيه هوداً ولكنهم استكروا في الأرض وقالوا من أشد منا قوة الله عز وجل او لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة. وماذا كان مصير هؤلاء الأقوية - 00:03:26

ماذا كان مصير هؤلاء الأقوية العتات استمع قال الله عز وجل كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر؟ أنا أرسلنا عليهم ريحًا صرراً في يوم نأس مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل من قعر وقال سخرها عليهم سبع ليال - 00:03:50

وثمانية أيام حسوماً. فترى القوم فيها صرعاً كأنهم اعجاز نخل خاوية. اهلك هؤلاء والذى هو من الطف الاشياء كثافة. الهواء الذي لا يرى في العيون. وهل كفاهم هذه هل كفتهن هذه العقوبة - 00:04:20

عن عذاب الآخرة. استمع الجواب من الله عز وجل. قال الله تعالى فارسلنا عليهم ريحًا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولا عذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون - 00:04:40

القصة الثالثة قصة ثمود ثمود قصة قوم وهم قوم صالح. القصة الثالثة قصة ثمود وهم قوم صالح هداهم الله عز وجل هداية دالة وارشاد بما بين لهم من الآيات ولكنهم استجعوا العمى على - 00:05:00

هذا وكذبوا نبيهم صالحًا إلا قليلاً منهم. وعقرروا الناقة التي جعلها الله لهم أية. فماذا كان عاقبته استمع قال الله عز وجل أنا أرسلنا عليهم صحة واحدة فكانوا كهشيم محضر. أي - 00:05:26

هاشيم الحضار من السعف الباري. وقال فأخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين. أي هامدين لا لا يستطيعون حراكاً فاهملوكوا

بصيحة ورجفة كأنهم هشيم صاحب الحضار. القصة الرابعة قصة قوم لوط. وما ادرك ما قوم لوط؟ قوم - 00:05:48  
الذين جمعوا الى الكفر بالله ورسوله تلك الفاحشة النكراء التي تدل على انقلاب وعقولهم فكانوا كانوا يتناكحون فيما بينهم يأتون الذكران ويذرون النساء فذكرهم نبيهم الله عليه وسلم بذلك ووبخهم عليه وقال اتأتون الذكران من العالمين؟ وتذرون ما خلق لكم رب - 00:06:14

من ازواجكم بل انتم قوم عادون. فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا الى لوط من قريتكم انهم اناس يتظهرون. ماذا كانت العاقبة؟ قال الله عز وجل انا منزلون على اهل هذه - 00:06:47  
قرية رجزا من السماء اي عذابا بما كانوا يفسقون. وقال جل وعلا فلما جاء امرنا عاليها سافلها وامطربنا عليها حجارة من سجيل منضوج مسومة عند ربكم وما هي الظالمين ببعيد - 00:07:07

ولهذا كانت عقوبة اللوطية في الشريعة الاسلامية ان يقتل كل واحد من الفاعل والمفعول به اذا كانوا قد بلغوا عقلاء وان لم يتزوجوا بخلاف الزنا فانه لا لا يعدم الا من كان محصنا متزوجا - 00:07:30  
اما اللواط فلانه لا يمكن ان يباح الفرج بحال لذلك كان عقوبة الفاعل والمفعول به ان يقتل جميعا كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وجدتموه يعمل عملا - 00:07:50

على قوم لوط فاقتلو الفاعل والمفعول به القصة الخامسة قصة فرعون المتكبر الجبار الذي بغي وطغي وانكر العلي الاعلى وقال قومه انا ربكم الاعلى. وقال لهم ما علمت لكم من الله غيري - 00:08:10

وقال مفتخر بما اوتى من الملك والرفاهية والبساتين المثمرة والزروع النضرة والكنوز وغيرها قال يا قومي اليس لي ملك مصر؟ وهذه الانهار تجري من تحتي. افلا تبصرون؟ وقال محتقر لموسى - 00:08:33  
رسول رب العالمين ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبيين. فلولا الذي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقتربين. فماذا كانت عاقبة هذا الطاغية؟ المتكبر العنيد - 00:08:53

اسمع يقول الله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين. وقال كم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين وهل كفاهم ذلك هل كفاهم اغراقهم عن عذاب الاخرة؟ استمع الى قول الله تعالى فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد - 00:09:13

يقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرفق المرفود ايتها المسلمين سيروا بقلوبكم وافكاركم في الامم السابقين. واعتبروا بما جرى للمكذبين المستكبرين - 00:09:47

وتأملوا حكمة الله عز وجل فيمن اتاهم العذاب صباحا حين استقبال حياتهم في نهارهم املهم في افكارهم فان ذلك اعظم صدمة ثم سيروا ايها المسلمين سيروا بقلوبكم وافكاركم في الامم المعاصرین. وما يجري عليهم من العواصف - 00:10:09  
مدمرة والفيضانات المفقرة والزلال الراجفة ولا يخفى عليكم ما حصل في اول هذا الاسبوع من الزلزال العظيم الذي ضرب منطقة الشرق شرق ايران وهلك به ام تقدر بفلق اربعة الاف - 00:10:38

وبقي ستون الفا بغير مأوى وهناك اناس مفقودون لا يدرى ما يكون امرهم وماذا من الماشي والاموال والزروع الى غير ذلك من المصائب العظيمة. ثم ما حدث في اخر الاسبوع من الفيضانات الكبيرة التي عممت نحو خمس ارض افغانستان لتغلق لتغلق ما مرت به - 00:10:59

من المزارع والبيوت اليس هذا دليلا على ان الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لمن كذب وعصى فنسأل الله الله تعالى ان يرزقنا واياكم الاعتزاز بما مضى من ايات الله وبما حصل من ايات الله في - 00:11:29

اهدنا هذا ايها الاخوة المسلمين ماذا يقول الناس؟ ماذا يقول الناس عن مثل هذه الكوارث العظيمة؟ التي يعجز عن مثيلها البشر فان هذا الدمار الذي سمعتموه حصل في نحو عشر ثوان اي سدس الدقيقة - 00:11:49

ذلك بقدرة الحي العظيم القوي القاهر الذي اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون. فماذا يقول عن مثل هذه الكوارث العظيمة ينقسم

الناس فيها الى قسمين. قسم عالمون بالله وياته. يرون ذلك واقعا - 00:12:11

بامر الله ليخوف الله به عباده لعلهم يعتبرون فيرجعون اليه خوفا من الله يقرأون قول الله عز وجل افلم يسيرا في الارض فينظروا 00:12:31  
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم

كافرين امثالها فالكافرون الى يوم القيمة لهم امثال مثل هذه العقوبات وان تنوعت في الاشكال. اما القسم الثاني من الناس فهم قسم 00:12:52  
جاهلون بالله عز وجل قلوبهم خالية من الایمان او قاسية من العصيان يقولون

هذا كوارث طبيعية فلا يهتمون بها ولا يعتبرون بها ويقفون ما ليس لهم به علم من امتداد القارات وانقباضها كانوا يعلمون الغيب وهم 00:13:12  
ما اتوا من العلم الا قليلا. انهم لا يعلمون شيئا

عن ارواحهم التي في اجسادهم الا ما جاء عن طريق الوحي. فكيف يتحرسون هذا التعرض ليهونوا هذه المصائب في قلوب الناس 00:13:32  
انهم يتحملون هذا وسيجدون عاقبته عند الله عز وجل

انهم يقولون للناس ان هذا امر عادي حل بالناس كما ينزل المطر على المعتاد ولا ينظرون اليها الا نظر من ينظر الى المصاب بها فقط 00:13:51  
فهم كمن قال الله فيهم وان يروا كسف من السماء ساقطا يقول

وسحاب مركون فالواجب علينا ايها الاخوة الواجب علينا ان نكون عالمين بالله معتبرين بآياته خائفين منه نخاف نخاف ان لم نصد 00:14:11  
بهذه المصيبة ان نصاب بما هو مثلها او اعظم من او اعظم من قسوة القلب

الاعراض عن الله عز وجل. ايها الاخوة لا تظنوا ان المصائب على الذنب هي هذه الامور هي هذه الامور المادية لا ان مصائب الذنب 00:14:34  
فيها ما هو اعظم من ذلك وهو قسوة القلب والاعراض عن

الله عز وجل الم تروا ان الله قال لرسوله صلى الله عليه وسلم فان تولوا اي اعرضوا عن الطاعة فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان 00:14:54  
يصيبهم ببعض ذنبهم

وان كثيرا من الناس لفاسقون فجعل الله التولي عن طاعته جعله الله تعالى مصيبة لبعض الذنب لا بكلها ايها الاخوة والله ان العقوبة 00:15:09  
بقسوة القلب والاعراض عن طاعة الله وعن القيام بامره لمن اعظم العقوبات ان لم تكن

ولهذا كان من دعاء المؤمنين انهم يقولون لا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا. 00:15:33  
اللهم انا نسألك في مقامنا هذا يا ذا الجلال والاكرام

يا حي يا قيوم نسألك اللهم ان تجعلنا من المعتبرين بآياتك الخائفين من عقوباتك ونسألك اللهم الا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا 00:15:53  
ولا الى النار مصيرنا. اللهم عافنا واعف عننا

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد 00:16:13  
وعلى آل محمد. كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. انك حميد مجيد

الله الحمد لله احمده واشكره واتوب اليه واستغفره وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله 00:16:33  
عليه وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين

اما بعد فان غدا السبت هو اليوم العاشر من شهر محرم وصومه سنة سنها النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وصوم السبت لا بأس 00:16:57  
به. اذا وافق اياما اذا وافق اياما يسن صومها. مثل ان

يوم عرفة او يصادف يوم عاشوراء ولا بأس به ايضا اي لا بأس بصيام يوم السبت اذا وافق عادة للانسان مثل ان يكون من عادته ان 00:17:23  
يصوم يوما ويدين يوما فيوافق يوم السبت يوم صومه

فلا حرج عليه في ذلك وكذلك لا حرج في صوم يوم السبت اذا صام قبله يوم الجمعة لأن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال 00:17:42  
الحادي امهات المؤمنين وقد صامت يوم الجمعة اصمت امس؟ قالت لا. قال اتصومين غدا؟ قالت لا. قال فافطري

فدل قوله اتصومين غدا على انها على ان صوم يوم السبت لا بأس به اذا صام الانسان قبله يوم الجمعة وكذلك اذا صادف يوم فريضة 00:18:07  
كيوم رمضان او ايام او ايام نذر نذرها فانه لا حرج على الانسان ان يصومه

فهذه اربعة امور اذا صادف يوم السبت واحدا منها فانه لا يأس بصومه اما اذا تعمد ان يصوم يوم السبت بدون هذه الاسباب الاربعة فانه قد جاء فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تصوموا يوم السبت - [00:18:33](#)

الا فيما افترض عليكم وان لم يجد احدكم الا عود عنب او لحاء شجرة فلينظره. ولكن هذا الحديث قال عنه الامام مالك رحمه الله فيما ذكره ابو داود قال انه حديث كذب - [00:18:58](#)

واذا كان كذبا فانه لا يعمل به. وقال بعض العلماء انه حديث شاذ. والشاذ لا يعمل به ايضا عن شذوذه انه مخالف لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في جواز صومه - [00:19:19](#)

حيث قال لام المؤمنين اتصومين غدا وقال بعض العلماء انه منسوخ والامام احمد رحمه الله اشار الى تضعيقه حين قال ان يحيى ابن سعيد الحافظ المشهور كان يتقيه وكان يأبى ان يحدثني به. وهذا يدل وهذا اشارة من الامام احمد رحمه الله الى ضعف هذا الحديث - [00:19:37](#)

اي ضعف النهي عن صوم يوم السبت ولكن من جمع الادلة وضم بعضها الى بعض تبين له انه لا ينبغي للانسان ان يفرد يوم السبت بصوم واذا قام قبله يوم الجمعة فلا يأس به واذا كان يصومه لا لانه يوم السبت فانه لا يأس به ايضا وانما المحظور ان - [00:20:07](#) بالصوم لكونه يوم السبت اردت اياكم علماء نافعا وعملا صالحا. وهذا ايضا قاعدة احب ان انبهكم - [00:20:32](#)

عليها لانه كثر السؤال عن اليوم العاشر هل هو يوم الجمعة او يوم السبت؟ ولكنني اعطيكم قاعدة قعدها النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وهو انه اذا لم يرى الهلال ليلة الثلاثاء من الشهر الماضي - [00:20:51](#)

انه يتمم الثلاثاء وحينئذ لا يبقى اشكال. فاذا كانت فاذا كان يوم فاذا كانت ليلة الثلاثاء من ذي الحجة لم يرى فيها الهلال فاتموا شهر ذي الحجة ثم ابناوا علي وحين اذ لا يقع اشكال ولا يقع بلبلة - [00:21:11](#)

نعم لو ثبت انه رؤيا هلال محرم ليلة الثلاثاء من ذي الحجة فحينئذ يكون الشهر ناقصا. ولكن ما دامت ما دام المسؤولون لم يعلنو وانه ثبت في ليلة الثلاثاء فان الاصل ان تكملوا ذي الحجة الثلاثاء يوما - [00:21:32](#)

انتبهوا لهذا حتى لا يحصل منكم اشكالات وتذبذبات والامر والله الحمد واضح من السنة المطهرة واعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى الله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدث - [00:21:52](#)

يعني في الدين بدعة وكل بدعة ضلاله فعليكم ايها الاخوة عليكم بالجماعة وهي الاجتماع على شريعة الله. لا تبتعدوا في دين الله ما ليس منه. فان كل بدعة ضلاله واكثروا ايها الاخوة من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم. امتنالا لامر الله واداء حقوق رسول الله - [00:22:12](#)

وانتظارا لثواب الله فان الله تعالى قال في كتابه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك محمد اللهم ارزقنا محبته واتباعه ظاهرا وباطنا. اللهم توفنا على ملته - [00:22:38](#)

اللهم احشرنا في زمرة. اللهم اسكننا من حوضه. اللهم ادخلنا في شفاعته. اللهم اجمعنا به في جنات النعيم مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمرتدين - [00:23:01](#)

ودمر اعداء الدين - [00:23:28](#)